عدد ٢٢ — JOURNAL IFRIIA — ثمن النسخة ١٠ صانتيما — السنة الثانية

مديرها ومنشئها
الصادق الرزقي

العنوان
نهج الكتبية عدد ٣٤ بتونس

الرسائل
وتكون واضحة امضاء معنونة باسم المدير
ولا ترد صحابها

أفريقيا

جريدة سياسية علمية اقتصادية ادبية

تخدم الاسلام والمسلمين وتعمل لما يرقي شئونهم

قيمة الاشتراك
تدفع سلفا بتوصيل تمضي من المدير او احد وكلائه
في الحاضرة وبلدان المملكة
عن سنة ١٥،٠٠ فرنكات
في قطر الجزائر والمغرب وفرنسا ١٨،٠٠
في تركيا واوروبا وبقية الممالك
عن سنة ٢٠،٠٠
الاعلانات : يتخابر فيها مع ادارة الجريدة

يوم الجمعة ٣٠ شعبان الاكرم ١٣٤٢ — * نصف اسبوعية وتصدر كل اسبوع موقتاً * — الموافق ٤ افريل ١٩٢٤

فاجعة مؤلمة

يحق لنا معشر الصحفيين ان نذري دموع الحزن والاسف على تلك الاخت التي فقدت من بين أخواتها غيلة ولا ذنب لها الا صدق اللهجة وخدمة أمتها ووطنها باخلاص والمدافعة عن حقوق شعب أثقلت كواهله قيود العبودية وعاملته يد الصرامة بدون شفقة ولا رحمة

كنا نود ان نصاب في أعز عزيز ولا نصاب بفقد رصيفة حصيفة كـ «العصر الجديد» تمضي الايام والشهور والاعوام بل القرون والاحقاب وذكر «العصر الجديد» لا يفنى ولا يبلى . ومرارة فقده تملأ القلوب هماً وغماً اغتالته يد القوة بحكم اداري مبني عن قانون فرنسي قديم العهد اشخصت الابصار قساوته وحيرت العقول صلابته حتى ظن كثير من الناس اننا تحت الحكم العرفي لولا ان ذكر بعضهم بعضاً بأن يد القوة في هذه البلاد تفعل ما تشاء بدون مراجعة ولا تعقيب

طالعنا بامعان كثير ا مما جاء في الفصول التي سببت تعطيل الجريدة فلم نجد منها غير التعرض لبعض حكايات تاريخية في صورة مقالات سياسية لا ثائرة فيها ولا شائبة من تهييج يمكن الاستناد عليها في معاقبة الجريدة بالتعطيل وذلك ما دعى الناس عموماً وأرباب الاقلام والصحفيين خصوصاً الى مزيد الدهشة والاستغراب ، اما ما عدى ذلك فان حمل على معنى الثلب كما يزعمون - وذلك بعيد جداً - فلا نستغرب رفع قضية من أجله لدى العدلية التونسية برجال بررة تجسموا جدا لا يزري به لعب وصدقا لا يشوبه كذب فلم تدفعهم أنفسهم الى رغبات خسيسة ولم توجف بهم مطايا الطمع .

كان لمحاكمة مدير الجريدة والكاتبين رنة أسف اهتز لها الشعب التونسي وأظهر من الحنو والالتفاف حول أولئك الرجال ما أبهر العقول وأظهر أمتنا في مظهر الكمال والاجلال والاحساس النامي بل أقام الدليل القاطع على اننا أمة بالغة من سن الرشد منتهاه عالمة بما لها وما عليها من الحقوق الشرعية والسياسية وانها الجديرة بأن تنال حقوقها حيث لا حاجز يمنعها من ذلك الا محافظتها على وطنيتها التي كلما لامها فيها لائم أو عارضها معارض الا وأنشدته :

يا أيها اللائمي فيها لاصرمها
أكثرت لو كان يغني عنك اكثار
أقصر فلست مطاعا اذ وشيت بها
لا القلب سال ولا في حبها عار

على ان التأثير السيئ من المصاب المعظم الذي فوجئت به الامة في صحيفة راقية من صحفها الوطنية بعث أولي الترصد للفرص من عوامل الاصطناع ان يلج باب استهدافنا للخطر فالصق ببعض الحيطان معلقات ملفقات لا نصيب لها من الصحة ونم بما شاء فهاجت الحكومة وماجت واستقدمت من الابعاد العساكر وجردت يوم المحاكمة جيوشاً من العساكر والبوليس منعوا المارة على بعد من المحكمة وتجول في يومها والايام قبله عدد وافر من البوليس ورجال الخفية بالاسواق والحارات وحول الجامع الاعظم بحيث ان الحكومة أتت بحركة من الارهاب غريبة في بابها والحال ان التاثير بقدر ما كان شديداً على سكان الايالة وخصوصاً الحاضرة ومدينة صفاقس فانه لم يكن في العزم ارتكاب أقل شي يخل بالنظام . وانه لولا تنبه رجالنا الاحرار قادة الحزب الحر الدستوري لهذه الدسائس الخسيسة والترفع عنها بما نشر من البلاغات البليغة وقيام رجاله الاحرار بالدفاع عن حرية الصحافة والاحتجاج ضد تعطيل «العصر الجديد» كتابة ومشافهة الامر الذي استحقوا عنه الشكر الجزيل من الخاص والعام لكانت النتيجة سيئة

وقد ساعفني الحظ ان حضرت الدور الثاني من جلسة المحكمة وسمعت الحقائق المتلوة من أفواه بقية الشهود ومرافعة الوطني الصميم والحقوقي البارع السيد صالح فرحات فابهرني ما رأيت وتركت عند ذلك قاعة الجلسات مكتفياً بأنه سيعقب تلك الادلة القطعية حكم المجلس بعدم سماع الدعوى نخاب

المجلس ما هو الا لا شيء ان وافق هوى الحكومة فحبذا او ان لا فلا ! . . .

لاحظ بعض الاعضاء وضع ضريبة على اصحاب الزوايا لانها تجارة من التجارات وصناعة لن تبور ضمن ربحها وهي ملاحظة اخذت المكان الاول من الصحة والمعقولية ولكن من سوء الحظ لم تنل الاعتبار اللائق بها

ومن المناظر المضحكة في روايتنا تفسير الحكومة لرؤساء الدين الاسلامي لما سالت عمن تعني فقالت ايمة باردو او بعض شيوخ الزوايا

كما انا نحبذ بطولة السيد التكابري لما ابداه في اقتراح اصلاح الديوان لانا نعلم الاقتراح وما الداعي له

ومن المناظر الشيقة التي ادهشت الناس دخول جمعية الاوقاف التي لا تتقاضى من الحكومة شيئا ولا دخل للمجلس في ميزانيتها ولها مجلس يدير شؤونها

هذه بعض مناظر رواية اليوم ارسلنا فيها كلمة والامر لله وحده

الجمهورية التركية

الف شبين الاتراك جوريتهم اثر خطوب واهوال شابت منها نواصيهم وخرجوا من حروب قرن وقد علمتهم التجارب القاسية الحياة واي السلاح الصارم الذي يجب ان يكافحوا به الاعداء المتألبة عليهم وفي المثل من يحاربك بسلاح حاربه بمثله لهذا عمدوا لاصلاح ذات بينهم ولم شعثهم ولكن عملهم هذا لم يرض بعض ذوي الاغراض السيئة الذين في قلوبهم زيغ او مرض بان تتخطى تركيا خطوات واسعة الى الامام وتخلع عنها نير الامتيازات والعبودية فقاموا يشنعون على فصل السلطة الدينية عن الزمنية والجمهورية مدعين وان الاسلام يأباها

ولو درى هؤلاء ان السلطتين اجتمعتا في ظروف وجب فيها اجتماعها ثم مر حين من الدهر فصلتا فيه فكان الخليفة العباسي له السلطة الدينية والسلطان له السلطة الزمنية ومر على ذلك فترة من الزمن ليست بالقصيرة المدى الى ان جمع السلطتين السلطان العثماني واليوم اقتضت مصلحة تركيا والامم الاسلامية جمعاء فصلها ففصلتا واما الجمهورية فبصريح السنة والكتاب فهل ادل عليها من قول الله تعالى «وامرهم شورى بينهم» وقول النبي صلى الله عليه وسلم (هون عليك فلست بملك) وعمل السلف الصالح من انتخاب صاحب الامر من بينهم وان لم تتسع المملكة الاسلامية اذ ذاك وتترامى اطرافها فيحتاج الى فصل السلطتين ثم حرص الدولة الاموية على السياسة والدولة العباسية وغلبت طبيعة الكون ففصلت السلطتان غصبا عن بني العباس وهكذا لا يلبث على الارض الا الاصلح

يزعم بعض ذوي الاغراض السيئة انه يسود على اعضاء حزب الشعب (الذي يدير تركيا اليوم) فكرة التعصب الطورانية والدعوة لها والانفصال عن الجامعة الاسلامية والتغرب اي نبذ كل قديم والتشبث بعادات الغربيين وتقاليدهم ويؤيدون دعواهم بوجود ثلاثة افراد من حزب الاتحاد والترقي الذين قاموا بهذه الدعوات والذي ينظر لخطب زعماء حزب الشعب وما تخطه اقلامهم يفهم كذب هذا الزعم

أيبنى على وجود ثلاثة افراد في حزب يحوي المئات ان فكرة لهم تسود بهذا الحزب مع ان هؤلاء ليسوا ممن يعتد به في هذا الحزب ؟ وكل يوم نسمع من خطب زعمائه في الجامعة الاسلامية ونطالع من كتاباتهم ما يعمل لذلك ثم نقول هذا القول

بين ايدينا خطابات مصطفى كمال الزعيم الاول وعصمت احد الزعماء وكتابات خالدة اديب وغير هؤلاء مما يبشر بعصر ذهبي سعيد سيشرق على العالم الاسلامي اجمع وما هو ببعيد .

ادارة الاحباس العامة

ابنا في عدد مضى الحالة التي عليها ادارة الاحباس من التأخر وما حوته من الخلل وقد تفاقم امر التحدث عن تلاشيها بين العموم رغما عما ينمقه جزافا بعض الدعاة والموظفين فالله حسبهم فيما ينوون ويلفقون ويزخرفون — والى القراء خلاصة ما يتناجى به الناس :

قد اصبحت الاموال والمنافع التي آثر بها المحبسون الفقراء والعلماء والقراء واقامة المساجد ومعاهد الدين لعبة في ايدي من لا يقدرون لمقاصد المحبسين قيمة ولا يراعون لمستحقيها ذمة

فالقائمون ببيوت الله من ايمة ومؤذنين وكذلك المدرسون وسكان المدارس والعجز في التكايا تجاوزت شكواهم الحد من التقتير عليهم والتطفيف . اما المساجد فقد عمها الخراب والمتوظفون اضناهم الصبر الطويل وهم في عيش اغبر وفقر مدقع يقتاتون من مكاسبهم وتراث اسلافهم لا تراهم الا وهم يتأففون اذ كادوا يتكففون فان الذين يتناولون من الثلاثة الى الاربعة ءالاف في العام هم الاكثرية اما الذين يتقدون سبعة ءالاف فهم لا يتجاوزون عدد الاصابع ولا يقبض اربعة عشر الفا الا متوظف واحد محال من الداخلية على الجمعية ولا ستة عشر الفا غير المهندس الفرنسي ولا اثنين وعشرين الفا الا السيد خير الله مدير الاوقاف .

ولو القيت ببصرك لجرايات موظفي الادارات الاخرى لاخذك العجب تجد المرتب الابتدائي لموظف العدلية سبعة آلاف فرنك واذا قارنته بما يتقاضاه من شاخ في ادارة الاوقاف تفهم الفرق

والى القراء بعض الخلل المتجسم في ادارة الاوقاف نلخصه تلخيصا لضيق النطاق ونلمع لكل موضوع باشارة موجزة

التقتير على موظفي الاوقاف وتطفيف مرتباتهم .

وتسويغ عقارات الاوقاف بكراء زهيد جدا لا يتجاوز الستة بالمائة بالنسبة لمصاريف البناء مع ان البنوك تقرض بنحو الخمسة عشر بالمائة ومعدل الكراء اصبح اليوم يساوي خمس قيمة الابنية في الخارج . وتسويغ العقارات بغبن اي بدون اشهار مع انا نرى الادارة البلدية حرة في مسوغاتها وتوفير محاصيلها . ودفع مئات الآلاف سنويا لقسم عقاري يباشر به المهندسون الروس رسم امثلة لاراضي الاحباس الخاصة والنظر في انزال تلك الاراضي لنزلائها ولا فائدة تنجر للاوقاف العامة من هذا القسم . تكبد الاوقاف لمصاريف مدرسة البنات مع انها من متعلقات ادارة المعارف والطلبة بلا مأوى . ودفع مئات الالاف للمستشفى الصادقي زيادة على ربع وقفه مع ان ذلك من متعلقات الحكومة التي من واجبها ان تدفع ذلك مثل المستشفى الفرنسي بباب البنات . والاعانات الكثيرة التي تدفعها الاوقاف لغير ما اوقف المحبسون لاجله اوقافهم . واعطاء المدارس الموقوفة على طلبة العلم بجامع الزيتونة الى مصالح الحكومة والطلبة احوج بها .

هذا بعض ما يجول في الفكر العام اشرنا اليه اليوم باشارة موجزة

صاحب الامتياز : محمد الصادق الرزقي « مطبعة العرب »